محادثة مجتمعية
ملخص تنفيذي

عقدت وزارة الصحة المجتمعية لولاية ميتشيجان (MDCH) في صيف عام 2009 محادثات مجتمعية على مستوى الولاية. وقد كان لقسم الحد من الفوارق الصحية وصحة الأقليات التابع لوزارة الصحة المجتمعية لولاية ميتشيجان (MDCH) الريادة في هذا الجهد. وعقدت المحادثات في جميع أنحاء ولاية ميتشيجان لسؤال سكان المجتمع المحلي حول وجهات نظرهم بشأن قضايا متعلقة بالصحة. حيث طلب من السكان الإجابة عن عدة أسئلة مثل: ما هي القضايا الصحية الأكثر أهمية لمجتمعك؟ ما هي الأشياء الأكثر أكثر الأشياء إيجابية وما الأشياء الأكثر ضرراً لمجتمعك؟ ما هي المجموعات أو الأشخاص الذين يعملون لتحسين مجتمعك؟ ما الأصول والموارد المتوفرة في مجتمعك؟ ما هي التغييرات في السياسة المطلوبة لتحسين الصحة في مجتمعك؟

ونقدم ملخصات ما سمعناه أدناه. حيث تعكس المخاوف التي أعرب عنها أفراد الأقليات العرقية والإثنية في ميتشيجان والتي شاركت في هذه المحادثات. وكانت المعلومات مفيدة بالنسبة لنا في تطوير خارطة طريق العدالة الصحية لولاية ميتشيجان (www.michigan.gov/minorityhealth)

الأمريكيون الأفارقة – كان مجتمع الأميركيين الأفارقة أكبر مجموعة ممثلة خلال المحادثات المجتمعية. حيث ذكر المشاركون قائمة من الاهتمامات المتصلة بفئتهم السكانية. فضمنوا العنف، وتوافر الأطعمة الطازجة والصحية، وتكاليف الرعاية الصحية، والعنصرية/التمييز، وفساد الحي، والصحة البيئية، والسلوكيات الشخصية، وعدم القدرة على مناقشة الخدمات الصحية أو الدفاع عن الرعاية الصحية الشخصية، ومقاومة المجتمع للتغيير. وكان الشاغل الأكبر الوحيد الذي تم إبرازه في المحادثات المجتمعية للأمريكيين الأفارقة يتمثل في انعدام الثقة في العاملين في مجال الرعاية الصحية. وأشار المشاركون إلى عدم ثقتهم في مقدمي الخدمات الطبية كأحد أسباب ارتفاع معدلات الأمراض مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري. وأعرب المشاركون الأمريكيون الأفارقة في كثير من الأحيان عن الاعتقاد بأن الأطباء أكثر اهتماماً بصنع المال من اهتمامهم بمعافاة الناس. وذكر المشاركون أيضا ذلك كسبب لعدم وجود الرعاية الصحية الأولية وزيادة استخدام غرف الطوارئ كمصدر للرعاية الصحية. وعلى الرغم من عدم الثقة هذا إلا أن هناك على ما يبدو بين المشاركين الأميركيين الأفارقة من يؤيدون الحصول على الرعاية الصحية الشاملة.

الأمريكيون الآسيويون/ سكان جزر المحيط الهادئ - يبدو أن الأميركيين الآسيويين المشاركين في المحادثات المجتمعية صنفوا أنفسهم باعتبارهم فئة سكانية حساسة بسبب الحواجز اللغوية والثقافية الواسعة إلى حد بعيد. وقد تم تمثيل أشخاص ينتسبون للسلالات الصينية والهمونغ والكورية والفيتنامية. وقد كانت الفئة الأكثر تمثيلاً من مجتمع الأمريكيين الصينيين. وكانت إحدى القضايا التي نوقشت أن الأميركيين الآسيويين غالباً ما يتم تصنيفهم على أنهم بيض وبالتالي لا يوجد سوى القليل من البيانات أو أنها تكاد تكون معدومة حول المعلومات الصحية الخاصة بمجموعات الفئات السكانية في آسيا. كما تم تحديد أن الوصول إلى السكان الأمريكيين الآسيويين يتطلب نهجاً قائماً على العلاقات الشخصية الموثوقة. ولوحظ أيضاً أن السكان الآسيويين الأمريكيين لديهم توقعات ثقافية مختلفة. وأوضح المشاركون أن طلب المساعدة يمكن أن يعتبر من المحرمات أو العار. وقال المشاركون ان كثير من الأمريكيين الآسيويين لا يشاركون في نظام الرعاية الصحية حيث لا ينظر إلى الصحة على أنها ترتبط بالضرورة بالرعاية الصحية. ويبدو أن البعض لديه القليل من الاعتقاد في القدرة على تغيير أوضاعهم الاجتماعية.

الأسبان/الاتينيون - كانت ثاني أكبر فئة سكانية ممثلة خلال المحادثات المجتمعية هي مجتمع الأسبان/ اللاتينيين. وقد أكد المشاركون الأسبان/اللاتينيون أنهم كانوا مجموعة متنوعة شاملة في ميتشيجان في المقام الأول من المكسيكيين والبورتوريكو والسلفادور وما إلى ذلك. ورأوا أن كل مجموعة مختلفة إلا أنها لا تزال تضم الأسبان. وكان هناك قلق زائد للغاية بشأن الحواجز الثقافية واللغوية بين السكان الأسبان/الاتينيون. وكان عدم وجود مراكز الرعاية الصحية ومقدمي الخدمات الحساسة ثقافياً، والافتقار إلى خدمات الترجمة، وعدم الفهم والخوف من طلب توضيحات للمعلومات المقدمة ضمن عدد قليل من الأسباب الكثيرة المذكورة بشأن الحواجز الثقافية واللغوية.

أعرب الأسبان/ اللاتينيون المشاركون عن قلقهم البالغ المتعلق بالقضايا المحيطة بالوضع القانوني الموثق والصعوبة التي تنطوي في الحصول على الرعاية الصحية. كما تحدث المشاركون أيضاً عن التسلسل الهرمي للاحتياجات من حيث ارتباطه بالسكان الأسبان حيث كانت غالبا ما تعتبر الرعاية الصحية الأخيرة على هذه القائمة. وشملت الاهتمامات الأخرى التي أشار إليها السكان الأسبان/ اللاتينيون ما يلي: المجتمعات المعزولة، ونوعية السكن، والصحة النفسية والتغذية والسمنة، والقلق الناجم عن الخوف من الترحيل والفقر بين الأجيال.

الأمريكيون الأصليون/ الأمريكيون الهنود - كانت المخاوف التي عبر عنها المشاركون من الأمريكيون الأصليون/ الأمريكيون الهنود تركز بشكل الكبير على عدم قبول معتقداتهم الروحية والممارسات والثقافة من قبل المجموعات الأخرى. كما أعرب الأمريكيون الأصليون/ الأمريكيون الهنود المشاركون في المحادثات المجتمعية عن قلقهم بشأن الاقتصاد والتعليم والعنصرية، مشيرين إلى أن توثيق الوقائع المتصلة بفئتهم السكانية قد تأثر بالعنصرية. وقد تم تسليط الضوء أيضا على عدم الثقة داخل السكان الأمريكيين الأصليين، وقضايا مثل المعاهدات والعقود التي يتم مخالفتها، وانعدام الثقة بالتطعيمات، وسوء نوعية السكن كانت عوامل ساهمت في انعدام الثقة في مجتمع الأمريكيين الأصليين/ الأمريكيين الهنود.

يرتبط قلق إضافي بجمع البيانات. فمثل الكثير من توثيق فئات السكان العرقية/ الإثنية الأخرى في ميتشيجان (العربية والآسيوية والأمريكيين الأسبان) فإن جمع البيانات ذات الصلة بمختلف فئات السكان الأمريكيين الأصليين يعد أمراً مخيفاً ويرجع ذلك جزئياً إلى التجمع الجماعي لهذه الفئة من السكان المتنوعة عرقياً.

العرب الأمريكيون / الكلدانيون - بالإضافة إلى المخاوف المتعلقة بالثقافة، ووصمة العار، والتدخين، والحواجز اللغوية فإن أحد الاهتمامات الرئيسية خلال المحادثات المجتمعية للعرب الأمريكيين / الكلدانيين تتمثل في القلق بشأن سوء معاملة المهاجرين غير الشرعيين وعائلاتهم. فالسكان العرب لديهم مخاوف عميقة من كونهم "فئة غير مصنفة من السكان". أما القضايا الأخرى التي ذكرت فشملت غياب الصحة النفسية المناسبة ثقافياً (عربياً أو اسلامياً) والعلاج من تعاطي المخدرات، وخدمات التمريض المنزلي. وهناك من تحدث عن زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة في قضايا تعاطي الشباب للمخدرات. ورأى المشاركون أن هناك حاجة لإصلاح كبير في معالجة القضايا ذات الصلة بالسكان الأمريكيين العرب / الكلدانيين، ورأوا أن المحادثة المجتمعية بمثابة منتدى لإبلاغ "ولاية ميتشيغان" بما لديهم من مخاوف.

وكانت الاتجاهات الجماعية عبر فئات السكان الخمس العرقية والإثنية المستهدفة كما يلي:

- *الحصول على الرعاية الصحية وجودتها وتكلفتها*
- *الحاجة إلى مؤيدي الصحة المجتمعية*
- *تحسين ممارسات جمع البيانات*
- *توافر الموارد*
- *ضرورة تعليم الخدمات المناسبة الثقافية واللغوية*

نتائج غير متوقعة - كان هناك مستوى عال من المشاركة والاهتمام والالتزام من الأشخاص الذين شاركوا في المحادثات المجتمعية. وبالرغم من وجود بعض الالتباس حول الغرض من هذه المحادثات المجتمعية نظرا للاهتمام القومي و/أو التركيز على إصلاح نظام الرعاية الصحية إلا أن المشاركين كانوا على أتم استعداد للتنظيم واتخاذ الإجراءات اللازمة. كانت هذه النتيجة غير المتوقعة التي نتجت عن المحادثات. حيث أقرت كل محادثة "دعوة للعمل". وأعربت عن قلقها بشأن عملية الاستفتاء المستمرة في المجتمعات مع عدم المتابعة، ووجود القليل من ردود الفعل أو عدم وجودها، وعدم وجود خطة عمل محددة للتعرف على نتائج قابلة للقياس. وقد أثارت الدعوة إلى العمل أسئلة من قبيل: ما هي الخطوات المقبلة؟ ما الدور الذي سوف تؤديه ولاية ميتشيغان فيما يتعلق بالتوصيات المقدمة؟ ويود المشاركون أن يروا توصياتهم وقد تم إدراجها في وضع السياسات المستقبلية التي تؤثر على مجتمعاتهم تحديداً من المستوى المحلي ومستوى الدولة والمستوى الفدرالي.

النتائج – نشر قسم الحد من الفوارق الصحية وصحة الأقليات التابع لوزارة الصحة المجتمعية لولاية ميتشيجان (MDCH) خارطة طريق العدالة الصحية في يونيو 2010. وتتضمن خارطة الطريق معلومات وردت من المحادثات المجتمعية لاقتراح التوصيات الخمس ذات الأولوية لتحقيق العدالة الصحية لفئات السكان العرقية والإثنية التي يخدمها هذا القسم. ويشارك برنامج الحد من الفوارق الصحية وصحة الأقليات (HDRMH) في مجموعة من البرامج والشراكات الهادفة إلى تحقيق تلك التوصيات. يرجى زيارة موقعنا على الانترنت على العنوان التالي:
www.michigan.gov/minorityhealth